روزا 2

إشراف:
حسام سعداوى

بعد تقنين زراعة
الحشيش فى لبنان:

دول لا «مزاج العالى»!

بالكمامات والمسافات الآمنة:

العالم يستعد للتعايش مع كورونا!

تصميم معدل لأقنعة الوجه
تناسب الصم والبكم:

ذوو الـ«الكمامات» الخاصة!

ROSE AL YOUSSEF

د. حسين عبد البصير* يكتب عن:

الأساطير الشعبية عن «وحى السماء» وآلهة مصر القديمة:

أنبياء الفراعنة!

ذُكر فى الآونة الأخيرة تصريحات عن أن النبى إدريس هو الإله المصرى القديم أوزيريس، وقد ذكر من قبل أن نبى الله إدريس فى الإسلام هو «أخنوخ» فى اليهودية، الذى جاء ذكره فى التوراة، فما قصة أخنوخ والإله أوزيرَيس والنبى إدريس، وهل هناك صلة بينهم؟

من المعروف أن اسم المعبود المصرى القديم هو أوزير فى اللغة المصرية القديمة. وأوزيريس هو النطق اليونانى لاسمه المصرى القديم، الذى وَجَد صدًى عند البعض، وبناءً على السجع و«الريتم» أو الإيقاع اللغوى فى نهاية مقطعَى الاسمين، قارنوا بين الإله أوزير، أو أوزيريس فى النطق اليونانى، وبين نبى الله إدريس عليه السلام، وجعلوا منهما شخصًا واحدًا، وهذا ليس صحيحًا، وفقًا لما سوف نذكره لاحقًا.

لكن ما قصة الرب المصرى القديم سيد الموتى والعالم الآخر فى مصر الفرعونية، وأخنوخ ونبى الله إدريس؟

١ - أوزير رب الموتى عند الفراعنة

تُعتبر قصة أوزير وست، أو إيزيس فى النطق اليونانى، من أشهَر القصص والأساطير فى مصر القديمة والعالم كله. وكان المعبود أوزير سيد الأبدية، ورب الموتى، وحاكم العالم الآخر، ورمز الخير والهناء فى مصر القديمة. وتم قتله عن طريق أخيه الشرير ست. وتعددت الآراء حول المكان الذى دُفن فيه المعبود أوزير؛ فهناك من رأى أنه لا يخرج عن كونه هليوبوليس، وآخر رأى أنه أبيدوس، وثالث قال إنه أبو صير. وتجمع أغلب الآراء على اختيار المكانين الأخيرين ليكون أحدهما مقام أوزيريس. وترجح معظم الآراء أبيدوس.

وتُعد أبيدوس أهم البقع الدينية فى مصر القديمة، فهى المركز الرئيس لعبادة الإله أوزير. وأبيدوس هى الاسم اليونانى لتلك المنطقة التى عُرفت فى مصر القديمة بـ«أبدجو»، وعرفت فى المرحلة القبطية بـ«إبوت». وتقع على حافة الصحراء على الجانب الغربى من الإقليم الثامن من أقاليم مصر القديمة. وتُعرف الآن بـ«العرابة المدفونة» فى البلينا، وتبعد نحو «11كم» إلى الجنوب الغربى منها، فى محافظة سوهاج فى صعيد مصر.

وتعود أقدم آثار أبيدوس إلى حضارة نقادة الأولى فى عصر ما قبل التاريخ فى تلك المنطقة.

كانت أبيدوس تتصل قديمًا بنهر النيل بقناة مائية صغيرة. وفى عصر بداية الأسرات المصرية، أصبحت أبيدوس أهم مكان للدفن فى أرض مصر. وأقام ملوك الأسرَتين الأولى والثانية مقابرهم بها. وأصبح معبد معبودها المعبود المحلى «خنتى إمنتيو» (وتعنى «إمام الغربيين» والمقصود بهم الموتى) مركزًا دينيًا مُهمًا.

وفى عصر الأسرَتين الخامسة والسادسة، اتَّحَد هذا المعبود مع المعبود أوزيريس. وأخذ الأخير كثيرًا من صفات الأول، وطغى وجوده على وجود الأول حتى أصبح أوزيريس مقدمًا على «خنتى إمنتيو»، وأصبح اسمه «أوزير خنتى إمنتيو».

وفى عصر الدولة الوسطى، أصبحت أبيدوس المركز الدينى الشعبى والرئيس فى مصر القديمة. وطغت شهرتها الدينية على ماعداها من المراكز الأخرى. وبدأ ملوك تلك الدولة بناء معابدهم الجنائزية بها. وفى عصر الدولة الحديثة، بنى ملوكها معابدهم الجنائزية الرائعة

بها مثل معبد الملك سيتى الأول ومعبد ابنه الملك رمسيس الثانى. ورُغم أن شهرة أبيدوس الدينية امتدت طوال عصور التاريخ المصرى القديم إلى دخول المسيحية؛ فإنها لم تكن فى أى يوم من الأيام صاحبة أى نفوذ سياسى ولم تكن عاصمة لمصر القديمة.

٢ - أوزير

يُعتبر المعبود أوزير أهم وأشهَر ورأس مجمع الآلهة المصرية القديمة.. وظهرت عبادته فى عصر الأسرة الخامسة عندما ذُكر اسمه فى «متون الأهرام» الخاصة بالملك «ونيس» (أوناس) آخر ملوك الأسرة، وذُكر أيضًا فى مقابر أشرافها. واعتبره المصرى القديم إلهًا خالصًا له القدرة على الخَلق والإبداع والابتكار وتم تمثيله كرَب للعالم الآخر وسيد للموتى ومن ثم الأبدية. ورُغم اعتقادهم بأن كل المعبودات عرضة للموتى فيما عدا أوزير؛ فإن أوزير تعَرَّض لمحاولة غدر وخيانة من قبَل أخيه الشرير «ست» الذى قتله ووزّع أجزاء جسده عبر الأرض المصرية. ونجحت أخته وزوجته الوفية إيست أو إيزيس فى تجميع أجزاء جسده وإعادته للحياة مرّة أخرى، وفقًا للأسطورة الأوزيرية.

وإذا حاولنا تحديد مكان عبادة أوزير الأول، يصعب علينا ذلك. لكنه ارتبط بهليوبوليس (عين شمس حاليًا) وجاء ذكره فى «متون الأهرام» مع إيزيس وست ونفتيس كواحد من أبناء الرب «جب» (رب الأرض) والربة « نوت» (ربة السماء) وكواحد من الآلهة التسعة (التاسوع) العظيم الخاصة بمدينة عين شمس.

وتشير النقوش فى هليوبوليس إلى أن أوزيريس تم تصويره مع بقية أفراد التاسوع المقدس. ولعل أهم مكانين ارتبط بهما الإله هما: أبيدوس وأبوصير. وفى أبوصير، اتحد مع معبودها القديم وأخذ كثيرًا من صفاته. وفى أبيدوس، اتحَد مع معبودها القديم «خنتى إمنتيو»، كما سلف القول، واتّحَد كذلك مع ملوك الموتى. وأصبح سيدًا للغرب، وحاكمًا لعالم الموتى، وإمامًا للغربيين، أى الموتى الذين كان يتم دفنهم فى الغرب عادة. وتم تصوير الإله فى هيئة آدمية وكان له شَعر مستعار ولحية يخصان المعبودات. وصُور أيضًا على شكل مومياء ذات أرجل متصلة ملتصقة ببعضها البعض، إشارة إلى طبيعة الإله الجنائزية وارتباطه بعالم الموتى. وظهر فى عصر الدولة الوسطى بالتاج الأبيض فوق رأسه إشارة إلى أصله الصعيدى. وارتدى كذلك فوق رأسه تاجًا يُعرف بـ«الآتف». وارتبط الرب أوزيريس بالزراعة والبعث والاخضرار والهناء وإعادة إخصاب التربة المصرية. وكان له الدور الأعظم فى محكمة الموتى فى العالم الآخر. واتّحَد مع عدد مع المعبودات الأخرى المهمة فى مصر القديمة.

٣ - البحث عن مقبرة أوزير

اعتقد علماء المصريات أن مقبرة أوزير بأحد المكانين المهمين بالنسبة للرب أوزير: أبوصير أو أبيدوس، أو على الأقل يحتويان على أهم أجزاء جسده. ويُعتقد أن أبيدوس تحتوى على رأس الإله أوزير. وفى أبيدوس، يوجد مكانان مناسبان لذلك؛ الأول هو الأوزيريون الذى بناه الملك سيتى الأول (من ملوك الأسرة التاسعة عشرة وعصر الدولة الحديثة). والثانى هو مقبرة الملك «جر» من ملوك الأسرة الأولى.

٤ - إمليو فى أم الجعاب

تمتد جبانة أبيدوس خلف القرية فى الصحراء. وقُسمت إلى قسمين: القسم الشمالى الغربى وعرَّفه الأثرى الفرنسى أوجست ماريت باشا بـ «الجبانة الشمالية»، والجزء الجنوبى الشرقى ويُعرف بـ«الجبانة الوسطى».

وتقع جبانة أم الجعاب (أو «أم القعاب») على مبعدة تقدر بنحو 1.7 كم من الحافة الزراعية. وعُرفت بهذا الاسم لوجود كميات هائلة من الفخار بها. وتحتوى على آثار من فترات تاريخية متعددة. وبنى ملوك الأسرتين الأولى والثانية مقابرهم بها. وأصبحت مكانا للحج وتقديم التقدمات ونذر النذور على اعتبار أن إحدى تلك المقابر هى مقبرة أوزير، وتحديدًا مقبرة الملك «جر».

وتمتلئ أم الجعاب بالفخار بكثرة؛ خصوصًا فوق مقبرة الملك «جر».

بدأ العمل من فوق المقبرة الأثرى الفرنسى «إميل إمليو» لإعادة اكتشاف «الأوزيريون» عام 1898م. وعندما بدأ موسم حفائره الأول لفت نظر إمليو كثرة الفخار المنقوش باسم أوزير فوق مقبرة الملك «جر». وعثر أثناء حفائره على تمثال صغير لأوزير، ما أكد ظنه بأن مقبرة الملك «جر» هى مقبرة أوزير.

وبَعد أربعة أيام من الحفائر، ظهرت جدران حجرات تشكل مقبرة تشبه جميع مقابر المنطقة. وكانت مكونة من عدد من الحجرات. وظهرت حجرة الدفن على شكل مربع تقريبًا. وظهرت مقصورة خشبية مركزية، وكانت محاطة من ثلاث جهات بمخازن من الطوب اللبن. وكان يحتوى بعضها على بعض بقايا الأثاث الجنائزية مثل جرار التخزين الضخمة، وكان بعضها فارغا من أى شىء أو يحتوى على لوحات أثرية صغيرة. وربما تم فرش أرضية تلك الحجرات الخشبية الرئيسة بالخشب. وأتت النيران على المقبرة بأكملها. وحدث ذلك بين الأسرة الثانية وقبل بداية عصر الدولة الوسطى.

وأثناء قيام رجال إمليو بتنظيف الجزء الغربى من المقبرة، عثروا على تمثال كبير من البازلت الأسود يمثل الرب أوزير راقدًا على نعشه أو سريره على جانبه الأيسر، وتم تشكيل جانب السرير على شكل أسَدَيْن. وكانت الصقور (رمز الرب حورس) تحرس كل جانب من جوانب السرير. وترقد الربة إيست أو إيزيس فوق الأسدين حتى تشبع نفسها وتحمل بالطفل الصغير حور من أبيه أوزير.

وفى إحدى الحجرات على الجانب الشرقى من المقبرة، عثر إمليو على جمجمة نسبها إلى أوزير بناءً على النذور التى وجدها على سطح المقبرة من لوحات وغيرها. واعتقد أن مدخل المقبرة الذى كان على شكل سلم يوصل إلى حجرة الدفن التى تمثل مقام الرب العظيم كما ذكرت النصوص عن أوزير.. ورُغم أن فحص الجمجمة أثبت أنها صغيرة وربما كانت لامرأة؛ فإن إمليو عارض هذا الرأى.. وقال إن أوزير ربما كان صغير الرأس بناءً على ظهوره فى تماثيله. وادّعى أيضًا

أن المقبرة كانت المستَقَر الأخير لكل من المعبودَين حورس (ابن أوزير) وأخيه الشرير ست!!.

وابتداءً من عام 1899م، بدأ العالم الأثرى الإنجليزى الشهير السير وليم فلندرز بترى– مؤسّس علم المصريات الحديث– حفائره فى أبيدوس. وأثبتت حفائره أن ما كان يعتقد إمليتو أنه مقبرة أوزير ما هى إلا مقبرة الملك «جر». وأوضحت حفائره فى موسمها التالى عام (1900–1901م) أنه تم تعديل مقبرة الملك «جر» فى تاريخ ما متأخر كى تكون مقبرة لأوزير، وحتى يكون بها سرير أوزير المنحوت والمقام فيها الذى عثر عليه إمليتو، وأن السلم المؤدى إلى مدخل حجرة الدفن أضيف كى يكون مناسبًا لزيارة الحجاج لأبيدوس.

٥ - الحج إلى أبيدوس

بداية من النصف الثانى من الأسرة الثانية عشرة على الأقل، بدأ الحجاج يتوافدون على أبيدوس من جميع أنحاء مصر القديمة كى يشهدوا الاحتفال السنوى بمعبودهم الأكبر أوزير. ومن لوحة الموظف الكبير «إيخرنفرت» من عهد الملك سنوسرت الثالث والمحفوظة فى متحف برلين، نعرف ماذا كان يحدث فى هذا الاحتفال. ويقول «إيخرنفرت»: «فعلتُ كل شىء طلبه جلالته، ونفذتُ أمْرَ سيدى من أجْل أبيه، أوزير– خنتى إمنتيو، سيد أبيدوس، عظيم القوة، الموجود فى إقليم ثنى. وكان الابن المحبوب من أبيه أوزير– خنتى إمنتيو. وزينت مركبه الخالد العظيم، وصنعت لها مقصورة تظهر وتشرق بحُسن وبهاء خنتى إمنتيو، من الذهب، والفضة، واللازورد، والبرونز، وخشب السدر. وصاحبت المعبودات فى رحلتها. وصنعت مقاصيرها المقدسة من جديد. وجعلت الكهنة يمارسون واجباتهم بحب، وأن يعرفوا طقوس كل يوم، عيد رأس السنة. وسيطرت على العمل فوق المركب، وزينت المقصورة وصدر سيد أبيدوس باللازورد والفيروز، والشفاه الإلهية بكل حَجَر كريم. وغيرت ملابس الإله فى حضوره.. ونظفت ذراعه وأصابعه. ونظمت خروج الرب «وب واووت»، فاتح الطرُق العظيم، عندما قرر الانتقام لأبيه. وطردت المتمردين من المركب. وهزمت أعداء أوزير. واحتفلت بهذا الخروج العظيم. وتبعت الإله عند ذهابه. وجعلت المركب يبحر. وأدار الدفة الرب جحوتى (رب الحكمة). وأمددت المركب بمقصورة وبالزينات الجميلة الخاصة بأوزير عندما تقدم إلى منطقة «باقر» (منطقة فى أبيدوس). وأرشدت الإله للطرُق التى تقوده إلى مقبرته فى منطقة «باقر». وانتقمت لـ«ون نفر» (اسم من أسماء «أوزير») فى هذا اليوم ذى القتال العظيم، فطردت كل أعدائه من على الشاطئين. وجعلته يتقدم فى مركبه العظيم. وأخرجت للناس جَماله. وجعلت أصحاب المقابر فى الصحراء الشرقية سعداء. وشاهدوا جَمال المركب وهى تتوقف

تطور مقام أوزير من مكان بسيط لا يحتوى إلا على لوحات بسيطة إلى مزار كبير لا ينقصه سوى وجود مومياء أوزير

بأبيدوس، عندما أحضرت أوزير– خنتى إمنيتو إلى قصره، وتبعت الإله إلى بيته، وقمت بتطهيره، وأوسعت له مقعده، وحللت له كل مشكلات إقامته بين حاشيته المقدسة».

تم تحديد موقع مقبرة أوزير فى منطقة «باقر» التى يبدو بوضوح أنها ليس أكثر من منطقة أم الجعاب نفسها. وفى وقت ما من عصر الدولة الوسطى، تم اعتبار إحدى المقابر الملكية القديمة على أنها مقبرة الإله أوزير. غير أن هذا الاقتراح لم يكن له ما يدعمه. والأكثر منطقية أن تكون جبانة أم الجعاب هى جبانة ملوك مصر الأوائل، ومن باب أولى أن أوزير تم دفنه بها.

واعتبرت مقبرة الملك «جر» مقبرة أوزير؛ لوجودها فى مقدمة الجبانة، وهذا أنسب للحجاج حتى يمارسوا احتفالهم السنوى بمعبودهم أوزير. ومع نهاية الأسرة الثانية عشرة وبداية الأسرة الثالثة عشرة، زادت مساحة الجبانة بشكل كبير وامتدت نحو «1.5 كم» إلى الجنوب الغربى من قرية كوم السلطان الحالية. وأصبحت أبيدوس المركز الرئيس لعبادة الرب أوزير. وأخذت عملية الحج أثناء الحياة والموت تزداد بشكل كبير. ورغب كثيرٌ من المصريين فى أن يتم دفنهم فى أبيدوس بجوار معبودهم الأكبر أوزير، سيد الأبدية والعالم الآخر حتى ينعموا برفقته فى العالم الآخر أو على الأقل كانوا يتركون أشياءهم التذكارية فى هذا المكان المقدس بين معبد أوزير ومقبرته. وهكذا تطور مقام أوزير من مكان بسيط لا يحتوى إلا على لوحات نذرية بسيطة إلى مزار كبير رمزى لا ينقصه سوى وجود مومياء المعبود أوزير. وتمت إقامة الآثار واللوحات النذرية حول ضريح معبود المصريين الأكبر المعبود أوزير أثناء زيارتهم السنوية لأبيدوس كى يشهدوا أو يشاركوا فى الاحتفال ببعث وقيام أوزير بعد أن يتركوا آثارهم فوق مقبرة الملك «جر» التى اعتبرت مقبرة أوزير التى تم دفنه بها.

٦ - أوزيريون سيتى الأول

الأوزيريون هو اصطلاح استخدمه الإغريق للإشارة إلى المقاصير الخاصة بالرب أوزير. وكان العالم بترى أول من أطلقه من علماء المصريات على ذلك المبنى الموجود خلف معبد الملك سيتى الأول بأبيدوس حين اكتشفه فى شتاء العام (1901 1902–م). واكتمل تنظيفه العام 1926م. ويقع خلف المعبد الجنائزى الخاص بالملك سيتى الأول وعلى المحور نفسه وله نفس التخطيط والنقوش ويشبه مقبرة ملكية. ويدخل إليه من خلال ممر طويل منحدر. والحجرة الرئيسة به عبارة عن قاعة كبيرة تشبه الجزيرة. وتحيط بها المياه من كل جانب. وفى قلبها، يقع التل الأزلى الذى يرمز إلى إعادة بعث وقيام أوزير. وربما تم دفن أوزير فى هذا المكان. ويحمل سقف هذه الحجرة عدد من الأعمدة الجرانيتية الضخمة، وبقى وسط سقف الحجرة مفتوحًا.

وكانت المقبرة مغطاة فى السابق بتل أرضى محاط بأشجار على مسافات منتظمة. وتمثل تلك المياه الأزلية وإعادة عملية الخَلق من العدم والمحيط الأزلى المعروف باسم «نون» العظيم عند المصريين القدماء. وهناك حجرة أخرى لها سقف منحدر بنقوش ملكية تشبة تابوتًا حجريًا. والنقوش غير مكتملة، ويغطى سطوح الممرات الداخلية فصول من كتاب البوابات (من كتب العالم الآخر عند المصريين القدماء)، والأجزاء الخارجية بعض فصول من كتاب الموتى. بالإضافة إلى بعض المناظر التى تمثل سيتى الأول والملك مرنبتاح. وتاريخ المبنى مختلط. ويعود فى الأصل إلى الملك سيتى الأول. وأكمل نقوشه حفيده الملك مرنبتاح. واستمرت زيارة هذا الأوزيريون إلى القرن الثالث الميلادى كما ذكر المؤرخ «إسترابون».

٧ - أوزيريون أهرامات الجيزة

والشىء الغريب حقًا ما تم اكتشافه أخيرًا بهضبة أهرامات الجيزة بالقرب من الطريق الصاعد الخاص بالملك خفرع (من ملوك الأسرة الرابعة وصاحب الهرم الثانى بهضبة الجيزة)؛ حيث تم العثور على بئر عميقة مكونة من ثلاثة مستويات؛ المستوى الأول

والثانى منها عبارة عن فجوات فى الجدار بها تابوت مكسور، أو غطاء تابوت. ولكن الشىء المهم هو المستوى الأول والأخيرالذى به مياه كثيرة لعلها المياه الأزلية التى بزغ منها خلق الكون. وتحيط المياه بتابوت يستقر فى مربع حجرى. ويحمل سقف تلك الحجرة أربعة أعمدة حجرية ضخمة. فهل تم دفن جثمان الرب أوزير فى هضبة أهرامات الجيزة؟ وهل كان الأوزيريون، مقام أوزير فى الجيزة؟ أم أن هذا المقام هو أحد مقامات الرب أوزير العديدة؟. . وفى النهاية، أقول إن قصة الرب أوزير هى قصة مثيرة مثل حياته وموته ودفنه وأسطورة بعثه وحمل زوجته المخلصة إيست أو إيزيس منه فى طفله وولى عهده الرب حور. إن هذه هى قصة الأسطورة وصناعتها فى مصر الفرعونية مبدعة الآثار والمليئة بالكثير من الغموض والسحر والجَمال والأسرار.

٨ - أخنوخ فى التوراة والعهد الجديد

بحسب روايات عدد من العلماء والمؤرخين والمفسرين المسلمين مثل الطبرى والقرطبى وغيرهما؛ فإن نبى الله إدريس المذكور فى القرآن الكريم هو نفسه أنس أو أنوش أو أنوخ أو خنوخ أو إنوك أو أخنوخ المذكور فى التوراة. وجاء ذكره فى التوراة «أنه مشى مع الله ولم يعد» فى سفر التكوين (22 :5 29–). ورفعه الله من دون شرح مستفيض إلا أن «الله أخذه ولم يعد». وذكر فى العهد الجديد ثلاث مرّات فى لوقا (37 : 3)، وعبرانيين (5: 11)، وفى يهوذا (–1:14 15).

٩ - نبى اللّه إدريس

نبى الله إدريس هو أحد الأنبياء الكرام الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى فى كتابه القرآن الكريم؛ حيث ذُكر صراحة أنه نبى، وهذا يوجب علينا الإيمان به والاعتقاد فى نبوّته دون شك؛ لأن القرآن قد ذكره باسمه وتحدث عن شخصيته؛ فوصفه بأنه نبى وصديق. وهكذا جاء ذكره فى القرآن الكريم فى سورة مريم فى الآيتين 56 و57؛ حيث قال الله تعالى: «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا. وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا»، وذكر أيضًا فى القرآن الكريم فى سورة الأنبياء آية 85؛ حيث قال الله عز وجل: «وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ»، وقد قال البعض إنَ نَبى اللّه إدريسَ هو المشار إليه فى حديث معاوية بن الحكم السلمى، لمّا سأل رسول الله، عن الخط بالرمل فقال: «إنه كان نبى يخط به، فمَن وافق خطه فذاك».

ووصل إلينا كلام كثير وأوصاف وأفعال عديدة نسبت إلى نبى الله إدريس عليه السلام. وذكر كثير من علماء التفسير، والأحكام عنه أشياء كثيرة، كما ذكروا عن غيره من الأنبياء، والعلماء، والحكماء، والأولياء. فذكر بعض العلماء والمؤرخين المسلمين أن نبى الله إدريس كان أول الأنبياء من بنى آدم، وأعطى النبوة بعد آدم عليه السلام، وذكروا أنه كان أول من خَط بالقلم، وقد أدرك من حياة آدم ثلاثمئة سنة وثمانى سنين. وذهب بعض العلماء من الصحابة ومَن بَعدهم إلى أن إلياس وإدريس اسمان لنبى واحد، وأن إلياس هو إدريس وإدريس هو إلياس. وقال البخارى عن ابن مسعود، وابن عباس، إن إلياس هو إدريس.

وقال البعض عن نبى الله إدريس إنه هرمس الهرامسة، أى حكيم الحكماء، وخاط الثياب، وكان مثالاً للحكمة والعلوم الرياضية والفلك. وفى هذا ما يتناسب مع كلمة المعلم الأول وحكيم الحكماء، وأن هذا النبى إدريس علم البشرية أشياء كثيرة قبل الحضارة. ومن الجدير بالذكر أن بعض العلماء والمؤرخين المسلمين زادوا وذكروا أن نبى الله إدريس قد حَكم مصر، مثلما ذكر الإمام السيوطى فى كتابه «حُسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة» إن نبى الله إدريس بين مَن دخلوا مصر من الأنبياء، وذكر أنه عاد إلى مصر، وحَكمها وزاد فى مسار نهر النيل، وقاس عمقه وسرعة جريانه وكان أول من خطط المدن ووضع قواعد للزراعة وعلم الناس الفلك والهندسة. وقال إن البعض يدّعى أن أحد أهرامات مصر هى قبر النبى إدريس عليه السلام. وذكر المقريزى أيضا فى كتابه «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»– أو الخطط المقريزية– إن إدريس كان مَلكا لمصر، وكان أول من بنى بها بيوتا للعبادة، وأنه أول من علم البشر علم الطب.

غير أن الحقيقة أنه لا توجد هناك أى صلة بين الرب المصرى القديم أوزير، أو أوزيريس فى النطق اليونانى، ونبى الله إدريس عليه السلام، وليس كذلك أى صلة بين مصر وبناء الأهرامات و«أبو الهول» وعلم التحنيط وغيرها من الأمور التى نسبت لنبى الله إدريس عليه السلام وذلك النبى. وذكر البعض هذه الأمور ونسبها لنبى الله إدريس دون علم أو دراية. وهناك فرْق كبير بين ما جاء فى الكتب الدينية المقدسة وما أمدّنا به علم الآثار فى مصر وغيرها من بلاد الشرق الأدنى القديم التى نبعت منها الديانات السماوية الثلاثة. ■

* مدير متحف الآثار- مكتبة الإسكندرية

بعد تقنين زراعة الحشيش فى لبنان:

دول تدخن «مزاج العالى»!

آلاء البدرى

التأثير الكبير لفيروس «كورونا» على عجلة الاقتصاد وحركة الأموال فى العالم.. يختلف خبراء الاقتصاد حول توصيف تلك الحالة بالركود أو الكساد.. ووسط تلك الحالة التى يبحث فيها الجميع عن مَخرج آمن من الأزمة الاقتصادية المتوقعة.. اتجهت بعض الدول لتقنين الحشيش، باعتباره الصناعة القادرة على ضخ أموال كافية لتوفير وظائف وضرائب مقاومة للركود.

وبعد أن حقق COVID-19 أسوأ ربع عام فى تاريخ سوق الأسهم بالإضافة إلى تباطؤ النشاط الاقتصادى وفقدان الوظائف على نطاق واسع، اضطرت بعض الحكومات إلى تغيير موقفها تجاه تقنين الحشيش الذى يقدم فرصة حقيقة من الممكن أن تستفاد منها أى حكومة تتطلع إلى بناء صناعة ذات إيرادات عالية محتملة.

وتعد لبنان هى أول دولة عربية يوافق فيها البرلمان على مشروع قانون يشرع زراعة الحشيش؛ للاستخدام الطبى ودعم الاقتصاد.. وسط اعتراضات من حزب الله وعدة نواب مستقلين، وبموجب القانون سوف تخضع الزراعة لرقابة مشددة، إضافة لتوفير شركات الأدوية الخاصة البذور والشتلات للمزارعين، ومن ثم حساب النباتات أثناء الحصاد للتأكد من عدم بيعها بغرض الإدمان.

تمت الموافقة على قانون زراعة الحشيش وسط تحذيرات من الاقتصاديين اللبنانيين من عدم ذهاب أرباح الحشيش إلى خزائن الدولة أو المواطنين، مؤكدين أن تلك الخطوة تهدف إلى تمويل المافيا السياسية فى لبنان، بينما ترجع الاستفادة الكبرى على تجار المخدرات أكثر من غيرهم لأنهم سيفرضون سعر شراء على المزارعين ثم يبيعون المنتج بأسعار أعلى.

وتعتبر منطقة البقاع الشرقية فى لبنان إحدى أهم مناطق زراعة المخدرات فى العالم، إذ تعد لبنان ثالث أكبر منتج فى العالم بعد المغرب وأفغانستان بحسب الأمم المتحدة، وذلك بعدما تطورت تجارة «القنب» فى منطقة البقاع على مدى عقود إلى صناعة بملايين الدولارات حتى إنها أصبحت مصدرًا رئيسًا لكسب الرزق هناك.

ويرجع تاريخ تجارة المخدرات فى لبنان إلى أوقات الحرب الأهلية بداية من العام 1975م حتى 1990م، إذ بلغ معدل الإنتاج السنوى للقنب والأفيون فى تلك الفترة ما يقرب من 500 مليون دولار، وبعد الحرب شنت السُلطات حملات قمع على الحقول وشجعت المحاصيل البديلة مثل البطاطس والطماطم والتفاح؛ لتعود زراعة القنب مرّة أخرى بعد اندلاع الحرب الأهلية فى سوريا عام 2011م.

العديد من الدول حول العالم سبقت لبنان إلى هذه الخطوة؛ حيث تقنن بعض البلدان فى أوروبا وأمريكا الجنوبية استخدام القنب سواء

للأغراض الطبية أو الترفيهية أو الاقتصادية، كما تتفاوت سياسات الاستخدامات حسب البلد والمنطقة الإقليمية، التى تتم بموجب اتفاقية الأمم المتحدة الوحيدة للمخدرات عام 1961م، إلى جانب اتفاقية المؤثرات العقلية لعام 1971م واتفاقية عام 1988م لمكافحة الإتجار غير المشروع فى المخدرات والمؤثرات العقلية.

وتعتبر كولومبيا من الدول التى شرّعت استخدام الحشيش للأغراض الطبية فى عام 2016م، وسمحت أيضا للمواطنين بزراعة كمية محدودة من الحشيش فى منازلهم للاستخدام الشخصى، بالإضافة إلى السماح لمزارعى الماريجوانا من حاملى الترخيص بتصدير نباتاتهم إلى بلدان أخرى.

وتتمتع كولومبيا ببعض المزايا الطبيعية التى جعلت منها أكبر مصدر للحشيش فى العالم؛ حيث لديها المناخ المثالى لزراعته والعمالة الوفيرة والأرض الرخصية، بينما تعد المشكلة الأكبر بالنسبة لكولومبيا هى العثور على أماكن لتصدير الحشيش!.

فى الوقت نفسه تحتل الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى من بين الدول المستوردة للحشيش رُغم أن الحكومة الفيدرالية لا تسمح بالاستيراد، إذ تعد أمريكا اللاتينية هى أكبر سوق عالمية لتجارة الحشيش؛ وبخاصة بعد أن قام عدد من البلدان فى أمريكا الوسطى والجنوبية بإلغاء تجريم الماريجوانا أو بدأوا فى السماح بالماريجوانا الطبية.

استمرار هذه البلدان فى اتباع سياسات حرية بيع الماريجوانا يجعلها بمثابة أسواق رئيسة لمزارعى كولومبيا، فمن الناحية الاقتصادية أظهرت الأبحاث الحديثة أن سوق الماريجوانا القانونية يمكن أن تنمو بمعدل نمو سنوى مركب يبلغ 23.9٪ ويصل إلى 66.3 مليار دولار أمريكى بحلول نهاية عام 2025م.

وكانت الولايات المتحدة الامريكية من أوائل الدول النى بدأت فى دعم اقتصادها الداخلى من تقنين زراعة وتجارة الحشيش؛ ففى 2012م ظهرت فى واشنطن مبادرات اقتراع تقنين الماريجوانا، ما يجعل الولايات المتحدة الدولة الأولى فى العالم التى تشرّع الإنتاج التجارى للماريجوانا وبيعها واستخدامها اعتبارًا من يناير 2019م.

كما قامت 11 ولاية بتشريع الماريجوانا، وإضافتها إلى الكحول والنيكوتين كدواء للبالغين، كما ظهرت حركات دعم عام لإصلاح قانون الماريجوانا أكثر من أى وقت مضى، إضافة للاستطلاعات التى أظهرت أن أكثر من نصف البلاد تؤيد تقنين الماريجوانا.

ويعتقد تحالف سياسة المخدرات (DPA) أنه يجب إزالة الماريجوانا من نظام العدالة الجنائية والسماح ببيعها وتداولها مثل الكحول والتبغ، بالإضافة إلى ظهور مجموعة من المبادرات التى ترعاها الدولة التى تدعو لوقف التطبيق غير الفعال لحظر الماريجوانا فى نيويورك من خلال حملة Start SMART NY التى تهدف لإنشاء صناعة ماريجوانا جيدة التنظيم وشاملة؛ للاستثمار فى المجتمعات الأكثر تضررًا من تجريم الماريجوانا وتهدف للتنظيم الذكى، ودعم رفاهية المجتمع وسلامته مع بناء صناعة متنوعة.

وفى 17أكتوبر 2018م بدأت كندا فى تشريع استخدام الماريجوانا بشكل ترفيهى وإتاحة بيع الحشيش فى منافذ شعبية، وفى الأسبوع الأول بعد الموافقة على القانون أنفق الكنديون ما يقدر بـ 3.5 مليار جنيه استرلينى على الاستخدام الترفيهى، بعد أن كان الجزء الأكبر من هذا الإنفاق يتجه إلى السوق السوداء.

وفى السياق نفسه، خصصت الدنمارك واحة فى وسط العاصمة تسمى «كريستيانيا»؛ حيث يمكنك شراء القنب واستهلاكه بشكل قانونى من أجل الترفيه فقط.

بينما تعتبر سياسة الهند فى التعامل مع الحشيش هى الأغرب، إذ تعتبره قانونيًا فى بعض الولايات ومجرمًا فى أخرى، وهناك العديد من الأماكن فى البرية تزرع الماريجوانا بشكل صريح وبعض المدن لديها أيضا متاجر أنشأتها الحكومة لشراء القنب.

وعلى عكس المتوقع؛ فإن كوريا الشمالية هى إحدى الدول التى تتسامح مع تدخين الحشيش حتى إن نبتة الماريجوانا تنمو على طول طرُق البلد، تعتبر ضمن أعشاب التدخين المرموقة بين الشباب وبشكل عام يبدو أنها تعتبر جزءًا طبيعيًا من الحياة اليومية من دون وجود نص قانون يبيحها أو يجرمها.

حصلت فكرة تقنين وزراعة الحشيش على دعم الاقتصاديين والمتخصصين فى الرعاية الصحية وكذلك الجمهور بشكل متزايد، ففى عام 2010م أصدر الخبير الاقتصادى بجامعة هارفارد جيفرى ميلتون تقريرًا شهيرًا يوضح الحافز المالى الضخم لإضفاء الشرعية على الحشيش، والقيمة الضريبية التى يعنيها ذلك.

وأشار خبراء الاقتصاد إلى أن أكثر من 7.7 مليار دولار من دافعى الضرائب يتم إهدارها سنويًا فى تطبيق قوانين المخدرات القديمة فى الولايات المتحدة وحدها، مؤكدين أنه فى سياق التباطؤ الاقتصادى والإنفاق الحكومى الضخم فى أعقاب COVID-19 سيصبح لتقنين القنب للغرض الاقتصادى جاذبية متزايدة لجنى الفوائد مع تقليل العبء على نظام العدالة.

كما اتجه عدد من الأطباء فى الولايات المتحدة إلى ذكر فوائد طبية للحشيش، مطالبين بالسماح بتداوله قانونيًا للاستخدام الطبى، وفى عام 2019م أجرت شركة أبحاث السوق Ipsos استطلاعات رأى حول تقنين الحشيش فى 27 دولة ووجدت أن أربعًا فقط لديها أغلبية تعارض تقنين الحشيش الطبى. ■

منذ اللحظة التى احتل فيها فيروس «كورونا» مقعدًا يوميًا فى نشرات الأخبار حول العالم؛ أصبحت الكمامة جزءًا لا يتجزأ من حياة الكثيرين خوفا من الإصابة بالمرض والتزامًا بتعليمات الوقاية.. لكنها فى الوقت نفسه كانت بمثابة عَقبة كبيرة لأصحاب الاحتياجات الخاصة من ضعاف السمع، ممن يعتمدون بشكل كبير على قراءة حركات الشفاه لفهم ما يدور حولهم، ما أدى لضرورة ابتكار نماذج خاصة من أقنعة الوجه تضمن الوقاية ولا تعوق التواصل.

تصميم معدل لأقنعة الوجه تناسب الصم والبكم:

نوو الـ«كمامات» الخاصة!

آلاء البدرى

■ ■ ■

باستخدام بعض الأجـزاء البلاستيكية صممت «آشلى لورانس»– صاحبة الـ21 عامًا– قناعًا للوجه لا يعوق التواصل بالنسبة للصم والبكم، فخلال دراستها تعليم ضعاف السمع فى جامعة Eastern Kentuckyبالولايات المتحدة، توصلت لفكرة تعديل الكمامة المتعارف عليها لتحتوى على جزء شفاف، بحيث يكون الفم مرئيًا ومحميًا بالكامل، وقامت بخياطتها بمساعدة والدتها، كما تقوم أيضًا بصُنع كمامات تلتف حول الرأس بدلا من الأذنين للأشخاص الذين يزرعون قوقعة الأذن ومعينات السمع.

وأطلقت «آشلى» حملة لجمع التبرعات على موقع GoFundMe لتمويل مشروعها الصغير، بهدف مساعدة الصم، وتمكنت من جمع أكثر من ثلاثة آلاف دولار فى أسبوع واحـد، مؤكدة أن أى أمـوال ستتبقى من مشروعها بعد انتهاء أزمة «كورونا» سيتم التبرع بها إلى منظمة غير ربحية تساعد أسر الأطفال الصم أو الذين يعانون من ضعف فى السمع.

لاقت فكرة الشابة الأمريكية الكثير من التفاعل على وسائل التواصل الاجتماعى، إضافة إلـى تلقيها عشرات الطلبات على قناع الوجه المبتكر من ضعاف السمع حول العالم، ما دفعها لإنشاء برنامج تعليمى حتى يتمكن الناس من صُنع أقنعتهم الخاصة بأنفسهم من أبسط الخامات المتاحة فى أى منزل، كما أنها تعمل حاليًا مع شركة لإنتاج أقنعة واضحة من الدرجة الطبية.

■ ■ ■

وبالطريقة نفسها تقوم فتاة أمريكية تدعى إيزابيلا أبيل، تبلغ من العمر 17 عامًا، بخياطة الأقنعة الشفافة بنفسها من خامات طبية وصديقة للبيئة بأسعار رمزية، وذلك

بعد أن لاحظت أنه خلال فترة الحَجْر الصحى المنزلى أن بعض الأشخاص ينشرون عن مدى صعوبة التواصل. لافتة إلى أن جميع الأموال التى تجنيها سوف تذهب إلى مشروع يوفر مساعدات سمعية مجانية لأولئك الذين لا يستطيعون تحمل تكاليفها، كما استغلت وقتها فى العزلة لخدمة الآخرين بتعليم لغة الإشارة الأمريكية عبر الإنترنت للأشخاص الذين لديهم أقارب أو أصدقاء من الصم.

■ ■ ■

وفى إحدى البقالات الكبرى بالولايات المتحدة الأمريكية، قام موظف أصم يدعى ماثيو سيمونز بتصميم قميص كتب عليه «أنا أصم» بعد أن وجد صعوبة فى التواصل مع العملاء خلال ارتدائهم الكمامات الواقية.

وأكد «ماثيو» أنه يعتمد بشكل كبير على استخدام مهارات قراءة الشفاه الخاصة به، ما جعل ارتداء العملاء للأقنعة الطبية يمثل مشكلة بالنسبة له؛ حيث يعتقد البعض أنه يتجاهلهم أو يتعامل معهم بوقاحة حين يطرح أحدهم أسئلة ويحاول بدء محادثة معه، ما يسبب له بعض المشاكل أو الدخول فى بعض المشادات مع الزبائن، فقرر الفريق فى البقالة أنه سيكون من الأفضل عمل أحد أفراد الطاقم إلى جانبه، لكن ذلك لم يكن حلًا عمليًا، فقرر تصميم قميص مخصوص له ينبه الناس لطبيعة حالته.

وبعدما نشر فكرته على وسائل التواصل الاجتماعى وبالفعل لاقت إعجاب الكثيرين، الذين اعتبروها بمثابة حل مثالى؛ خصوصًا للعاملين فى الأماكن العامة والمزدحمة وتم تطبيقها بعد ذلك فى معظم محلات البقالة الأمريكية.

■ ■ ■

فى ضواحى تورينو الإيطالية حولت ورشة سيارات نشاطها إلى مصنع لإنتاج أقنعة خاصة لضعاف السمع والكلام، وذلك بعد أن أدرك صاحب الورشة تزايد الطلب عليها وعدم توافرها فى الصيدليات أو المحال الكبرى، فقرر تغيير نشاطة لفترة معينة لمساعدة ضعاف السمع، من خلال التعاون مع ورشة خياطة تخصصت فى إنتاج أقنعة شفافة لرؤية حركات الفم، وذلك من خلال إدخال مادة الكريستال على الكمامات.

وقد ذكرت إحصائية أصدرتها منظمة الصحة العالمية أن أكثر من 5 ٪ من سكان العالم (466 مليون شخص) يعانون من فقدان السمع، وتشير التقديرات إلى أنه بحلول عام 2050 م سيعانى أكثر من 900 مليون شخص، أى واحد من كل عشرة أشخاص، من فقدان السمع.

■ ■ ■

وتقدم العديد من المنظمات غير الرسمية، بما فى ذلك الجمعية الوطنية للصم، خدمات مثل مقاطع الفيديو مع مترجم يشارك التحديثات عن فيروس «كورونا»، كما عقد مركز السمع والنطق والصم فى سياتل بواشنطن شراكة مع Hypernovas Productions لإنشاء سلسلة فيديو تسمى ما الذى يحدث توفير تحديثات الفيروسات التاجية بلغة الإشارة يشارك مضيف البرنامج جوشوا كاستيل، وهو فنان أداء أصم نصائح حول أشياء مثل العمل على الصحة العقلية أثناء الأزمة، بالإضافة إلى أن المركز يعمل بشكل وثيق مع مسئولى الدولة لضمان أن الإحاطات الصحفية ومقاطع الفيديو الأخرى تضم مترجمًا أو ترجمة مغلقة لدعم التنوع داخل المجتمع.

وفى إندونيسيا كشفت الحكومة النقاب عن قناع للوجه مصمم خصيصًا للأشخاص الذين يعانون من ضعف السمع؛ بهدف جعل حياتهم أسهل أثناء تفشى الفيروس.

وقالت «أنيرا ثينتون» نائب المدير العام لإدارة تمكين الأشخاص ذوى الإعاقة، إن حجب الأقنعة للشفاه يعوق الاتصال، وأن الأقنعة الجديدة بنافذة شفافة كبيرة بما يكفى للكشف عن حركات الشفاه فى المنتصف هى تصميم معدل من أقنعة وجه مماثلة للصم المستخدمة فى دول أخرى. لافتة إلى أنه يتم إنتاجها من قطع قماش قياسية من ثلاث طبقات يمكنها بشكل فعال منع انتشار الفيروسات.

وأضافت إن استخدام تلك الأقنعة لا يقتصر فقط على الصم والبكم ولكن أيضًا لمترجمى لغة الإشارة وغيرهم ممن يضطرون إلى التواصل بانتظام مع الأشخاص الذين يعانون من ضعف السمع. مؤكدة أن الإدارة تخطط لبدء إنتاج أقنعة الوجه الخاصة للتوزيع المجانى لمترجمى لغة الإشارة والصم من الفقراء.

كما أوضحت «أنيرا» أنه سيتم طرح الكمامات المعدلة من خلال صفحة على فيسبوك مخصصة لبيع المنتجات المصنوعة من قبل الأشخاص ذوى الإعاقة، والتى تضم هناك نحو 382 ألف أصم فى إندونيسيا، ودعت أفراد الجمهور إلى التبرع بمواد لإنتاج أقنعة الوجه الخاصة للصم لتوفيرها مجانًا لجميع المحتاجين، بالإضافة إلى إطلاق برنامج تعليمى عبر الإنترنت حول كيفية عمل أقنعة الوجه للصم. ■

تطبيق مصرى لتعريف الصم والبكم بطرق الوقاية من كورونا:

«واصل».. مواجهة الفيروس بـ CLICK!

من بين الابتكارات والمبادرات المختلفة حول العالم لتوصيل معلومات الوقاية من فيروس كورونا لذوى الاحتياجات الخاصة من ضعاف السمع، كان لمصر دور خاص؛ إذ أعلنت وزارة الاتصالات عن تطبيق «واصل» إلكترونى يهدف لمساعدة وتعريف الصم والبكم جميع المعلومات والإجراءات الاحترازية اللازمة لمواجهة فيروس كورونا من خلال مكالمات فيديو مع فريق متخصص.

رحمة سامى

يخدم التطبيق الجديد شريحة كبيرة، فوفقًا للإحصائية الأخيرة الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة، يوجد فى مصر 7.5 مليون شخص يعانون الصم والبكم، بينما يعانى عالميًا 360 مليون شخص من ضعف السمع منهم قرابة 32 مليون فى سن الطفولة.

وأعلنت وزارة الاتصالات عن إتاحة التطبيق لمستخدمى نظام أندرويد، ليصبح جاهزًا للاستخدام بمجرد تحميله على الهاتف المحمول، وتحتوى الشاشة الرئيسية للتطبيق على ثلاثة اختيارات تتضمن الخدمات الرئيسية (نجدة، إسعاف، مطافئ) بهدف مساعدة المستخدم فور الشعور بأى من الأعراض المصاحبة للفيروس.

ومع زيارة التطبيق للمرة الأولى يقوم المستخدم باختيار «إسعاف»، لتسجيل البيانات الخاصة به من اسم وسن ورقم هاتف، وتحديد طبيعة الإعاقة التى يعانى منها إذا كانت إعاقة سمعية أو صعوبة تخاطب، ليتم التحويل بعد ذلك إلى مكالمة فيديو لتوضيح جميع المعلومات المطلوبة من خلال فريق متخصص.

■■

ويقول محمود صابرين، المسئول الإعلامى بوزارة الاتصالات إنه تم إطلاق خدمة الرد على المعلومات الخاصة بالفيروس من خلال تطبيق واصل الصم وضعاف السمع، وذلك فى ضوء توجيهات الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، لافتًا إلى أن إطلاق التطبيق يأتى ضمن خطة أعدتها الوزارة لتقديم خدماتها للمواطنين بالتزامن مع خطوات الدولة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد.

وأضاف، أن المركز التقنى لخدمات الأشخاص ذوى الإعاقة، قد تم إطلاقه من قبل الوزارة فى مؤتمر ومعرض القاهرة الدولى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات 2019 تنفيذًا للمبادرة الرئاسية لدمج وتمكين الأشخاص ذوى الإعاقة.

لافتًا إلى أن الوزارة أطلقت خدمة الرد على الاستفسارات الخاصة بفيروس كورونا المستجد للصم وضعاف السمع عن طريق

«واصل»، وذلك على مدار 24 ساعة بهدف دعم وصول المصابين أو الحاملين لأعراض متعلقة بالفيروس إلى الجهات المعنية فى الدولة لتوفير الخدمات الصحية.

وأوضح «صابرين» أن وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات تعمل على توفير المساندة بجميع صورها للمواطنين من خلال تفعيل التقنيات التكنولوجية الذكية وتوفير الكوادر الفنية المدربة لتقديم الخدمات بكفاءة، مشيرًا إلى أن خدمة الرد على الاستفسارات الخاصة بفيروس كورونا المستجد للصم وضعاف السمع هى أحد أنشطة الوزارة للوصول لكل فئات المجتمع وتقديم الخدمات التقنية المساندة لمواجهة الأزمة والحفاظ على سلامة المواطنين.

وعن كيفية عمل التطبيق، أكد صابرين أنه يتم الرد على مكالمة الفيديو من خلال مجموعة من المتخصصين موجودين 24 ساعة طوال أيام الأسبوع «بيتكلموا مع المستخدم بلغة الإشارة، ويمكن سؤالهم فى أى شىء وتتم الإجابة على كل الاستفسارات عن فيروس «كورونا» المستجد وطرق الوقاية، وإذا كان هناك أحد يحمل الأعراض يتم توجيهه للخطوات اللى المفروض يتبعها».

■■

ويعد تطبيق واصل أحد مشروعات الأكاديمية الوطنية لتكنولوجيا المعلومات للأشخاص ذوى الهمم تحت شعار (دمج – تمكين – مشاركة)، ووفقًا لمنظمات حقوقية فإن فيروس «كورونا» يشكل مخاطر لكثير من الأشخاص ذوى الإعاقة حول العالم.

..كما أنَّ الأشخاص ذوى الإعاقة فى هيومن رايتس ووتش: «الأشخاص من ذوى الإعاقة هم من الفئات الأكثر تهميشًا وتعرضًا للوصم فى العالم، حتى فى الظروف العادية، ما لم تتحرك الحكومات سريعًا لإدراج ذوى الإعاقة فى استجابتها لفيروس كورونا، سيتعرضون بشدة لخطر العدوى والموت مع انتشار الجائحة».

وفى الواقع .. فإنَّ الإعاقة فى حد ذاتها لا تعرضهم لخطر الإصابة، ولكنهم فى خطر بسبب التمييز والعوائق التى تحول دون حصولهم على المعلومات، والخدمات الاجتماعية، والرعاية الصحية، والإدماج الاجتماعى، والتعليم.. وخلال جائحة سريعة التطور، تكون المعلومات أساسية للأشخاص لاتخاذ قرارات حول كيفية حماية أنفسهم والحصول على الضروريات والخدمات أثناء الحجر الصحى والعزل الذاتى.

■■

نجلاء 26 عامًا، من ذوى الهمم مصابة بضعف السمع تقول: «واجهت معاناة فى توافر المعلومات الخاصة بفيروس كورونا منذ بداية ظهوره فى أواخر العام الماضى، وكنت أشد رعبًا من غيرى خاصة أنى أعانى بعض ضمور فى العضلات مع ضعف

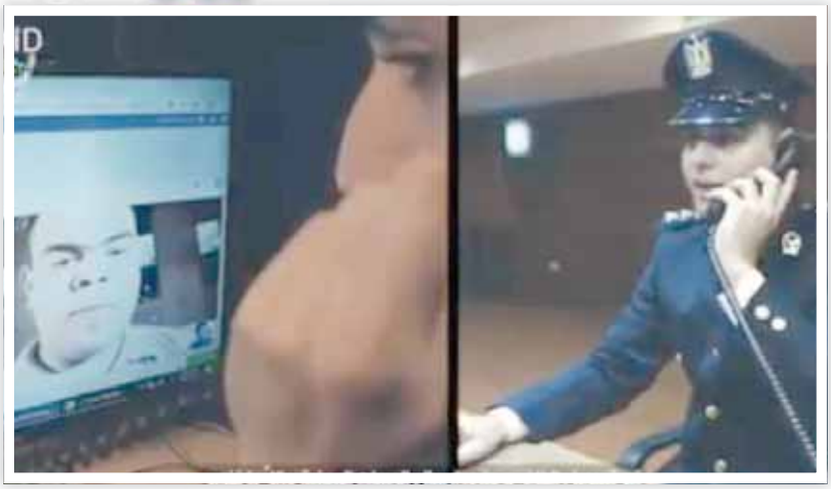

السمع، وعدم توافر المعلومات جعلنى أتوجس أنى قد أكون أكثر عرضة الإصابة عن غيرى».

وتضيف: « شعرت بشىء من التهميش خاصة كفئة لا تتوافر لديها معلومات، ولكن تعرفت على تطبيق واصل من خلال أحد الإعلانات الخاصة به على صفحة وزارة الاتصالات صدفة، وبعد ذلك قررت أن أقوم بتحميل التطبيق واستخدامه فلن أخسر شيئًا».

وعن تجربتها فى استخدام التطبيق توضح: «فوجئت بتوافر المعلومات الخاصة بالفيروس على التطبيق، وشعرت بسعادة كبيرة لأنه أصبح هناك قناة واحدة لها معلومات غير متضاربة، وهذا من قلقى على الأقل فيما يخص أن إعاقتى لا تجذب المرض فى شىء، وقمت باستخدام التطبيق أكثر من مرة لتحديث المعلومات ومعرفة كيفية التصرف السليم فى حالة ظهور أعراض عليها أو على أحد من أسرتى».

وتابعت: «التطبيق بسيط فى الاستخدام وغير معقد على فى شىء، لأنه يعتمد على خاصية الفيديو، ومتوافر 24 ساعة، والتحدث عليه يكون باستخدام لغة الإشارة عشان نفهم، كما يقوم بشرح طرق الوقاية». ■

«زووم» للعمل و«هاوس بارتى» للقاء الأصدقاء و«تيك توك» للترفيه:

تطبيقات الحَجْر الصحى!

رحمة سامى

اضطر الملايين حول العالم للبقاء فى منازلهم ضمن الإجراءات الاحترازية لمنع تفشى فيروس «كورونا»، ما دفعهم للاعتماد بشكل كبير على وسائط التكنولوجيا الحديثة فى إنهاء أعمالهم خلال الحَجْر المنزلى، وتُعقد الاجتماعات والدروس عبر الإنترنت باستخدام تطبيقات الهواتف المحمولة التى شهدت خلال الأيام الماضية إقبالا كبيرًا من كل القطاعات، إلا أن بعضها أثار شكوكا بشأن خصوصية وأمان استخدامها.

فمع العمل من المنزل باتت مكالمات الصوت والفيديو الطريقة المُثلى، إن لم تكن الوحيدة، للتواصل بين الناس، وشهدت عدد من التطبيقات إقبالا كبيرًا، رُغم أن بعضها يسهل اختراقه، وأخرى تعد مجالا سهلا لانتهاك الحياة الشخصية والأسرية، ومن أكثر هذه التطبيقات، Tik Tok، وسناب شات، هاوس بارتى وزووم غيرها.

تيك توك

عاد تطبيق تيك توك (Tik Tok) للواجهة خلال الأسابيع الماضية، محققا انتشارًا سريعًا، أضعاف ما حققه فى خلال العامَين الماضيين، وهو عبارة عن منصة على الإنترنت يقوم الأشخاص بتصوير أنفسهم بفيديو قصير ويضيفون إليه عددًا من المؤثرات الموسيقية مأخوذة من أفلام عربية وأجنبية وغيرها من المواد المتوافرة عبر الإنترنت.

التطبيق يستخدمه ما يزيد على 36 مليون شخص حول العالم، ورُغم أنه فى ظاهره يُستخدم للتسلية فقط؛ فإنه يُعد انتهاكا حقيقيًا للحياة الشخصية، وانتشر من خلاله عدد كبير من الفيديوهات الشخصية عن طريق بعض

مشاهير السوشيال ميديا.

«مودة الأدهم» واحدة من أشهَر مستخدمى التطبيق تم القبض عليها منذ أيام بعد أن حرّضت فى فيديو لها لخرق حظر الحركة على حسابها الشخصى من خلال برامج تيك توك والإنستجرام، وهو ما يتنافى مع قرار الحكومة بمنع الانتقال والتحرك بالطرُق العامة خلال ساعات الحظر، ما جعلها عرضة للمساءلة القانونية والمحاكمة، نتيجة الاستخفاف بقرارات الحكومة وتحريض المواطنين على النزول للأماكن العامة خلال ساعات الحظر، وتم إخلاء سبيلها بكفالة 20 ألف جنيه؛ لاتهامها بخرق حظر التحرك فى مدينتى.

مع زيادة عدد مستخدمى التطبيق فى مصر، زاد انتشار الفيديوهات الفكاهية على التطبيق؛ خصوصًا أثناء الحَجْر المنزلى، فعدد كبير من النجوم يحرصون على نشر مقاطع من يومياتهم خلال الحَجْر، مثل الفنان أحمد حلمى ويومياته مع الحَجْر بتقديم أكلات يظهر بإعدادها أمام المتابعين، والفنان محمد هنيدى ونشره لجلسته مع الفنان أحمد السقا، وكان النصيب الأكبر للفنانين المتزوجين، فهم الأكثر استخدامًا بنشر مقاطع توضح كيفية قضائهم أوقات الحظر معًا.

هاوس بارتى

تطبيق آخر حاز على شهرته فى الأيام الماضية، ولم يكن معروفا من قبل للمستخدمين العرب، وهو تطبيق «هاوس بارتى»، الذى تم استخدامه بهدف لم شمل الأصدقاء أو الأهل؛ حيث يقوم بتنظيم حفل افتراضى لمستخدميه، مع القدرة على الدردشة الفورية عبر الفيديو، كل ما على المستخدم القيام به، افتتاح غرفة محادثة ليدخل إليها المستخدمون فور تلقيهم دعوة، بوجود المستخدم فى التطبيق مع عدد من المزايا للدعوات وغيرها.

الممتع بالنسبة لمستخدمى التطبيق أنه يمكن من جمع أكثر من 8 أشخاص فى غرفة واحدة كما يسمونها- غرف الدردشة-، وبالإمكان افتتاح أكثر من غرفة وإغلاقها، ما يجعل الأمر خاليًا من أى خصوصية لدى المستخدمين.

أثار التطبيق فزع البعض؛ خصوصًا بعد نشر عدد من المستخدمين مدى خطورة استخدام الأطفال للتطبيق، وعدم جعل خاصة البريفت

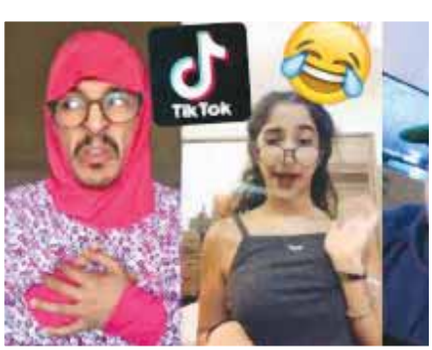

مغلقة، ما جعل الكاميرا مفتوحة دائمًا، وبالتالى فكل ما يحدث فى المنزل يراها الجميع، أو على الأقل جميع أصدقائك من مستخدمى التطبيق، كما انتشرت أقاويل عن قدرة اختراق التطبيق واستخدام الشركة المبرمجة البيانات الشخصية للعملاء، ما دفع المسئولين عن التطبيق بعرض مكافأة قدرها مليون دولار أمريكى لمن يقدم دليلا يُثبت صحة الاختراق.

كما ظهرت مئات التغريدات، مدعية أنه جرى اختراق حسابات سبوتيفاى (Spotify) وسناب شات Snapchat والحسابات الأخرى فى هواتف الأشخاص بعد تنزيل تطبيق هاوس بارتى، الذى استحوذت عليه شركة Epic Games المالكة للعبة Fortnite، وشهد التطبيق متوسط تنزيل يومى بأكثر من 278.5 ألف تنزيل فى شهر مارس وحدة وفقا لحسابات وكالة رويترز.

زووم

أما تطبيق زووم، فلجأ إليه العديد من المواطنين لاستخدامه فى ظل الحَجْر الصحى الذاتى أو الإلزامى الذى يخضع له الملايين فى أنحاء العالم، فالمكالمات الفردية عبر التطبيق مجانًا، لكن المكالمات الجماعية التى تتخطى الـ40 دقيقة مدفوعة، كما أنه يتيح استخدامه فى الاجتماعات فى الشركات.

خلال الأيام الماضية منعت السُلطات الأمريكية استخدام تطبيق مكالمات الفيديو ZOOM داخل

شكوك حول خصوصية وأمان استخدامها.. وخبيرة تطالب باستغلال الحَجْر فى التقارب الأسرى

المدارس، بعد انتشار مخاوف بتحوله لتطبيق تداول مقاطع جنسية وإباحية بين الطلاب، خصوصًا بعد توقف الذهاب للمدارس والترحيب بالتعلم عن بُعد، ما دفع الكثيرين لاستخدام تطبيق «زووم» للتواصل فيما بينهم يوميًا لتبادل المعلومات بين الطلاب والمدرسين، ما جعل التطبيق يسجل ارتفاعًا قدره 20 مليون دولار أمريكى، حتى نهاية شهر مارس الماضى، وتجاوز عدد مستخدميه 200 مليون شخص فى اجتماعات يومية.

فكرة التطبيق تعتمد بشكل أساسى على اجتماعات العمل، قبل أن يتم تعميمه ليصبح التطبيق الأفضل فى عصر «كورونا»، وإتاحة الاتصال لأكثر من 100 شخص التواصل فى وقت واحد لمدة تزيد على 40 دقيقة مجانًا، كما يتيح الاشتراك المدفوع الوصول إلى المزيد من الميزات، وتصميم التطبيق الأساسى يسمح للمستخدمين تغيير خلفية أساس المنزل أو الغرفة وعدم ظهور أى معالم لها.

لكن الأسوأ اندلاع فضيحة خاصة بعرض التطبيق صورًا إباحية نتيجة لاختراق عام فى التطبيق، ما دفع مؤسّس التطبيق إريك يوان، فى رسالة مفتوحة تقديم الاعتذار للمستخدمين على هذا الخطأ التقنى.

إنستجرام

إنستجرام، أكثر التطبيقات شهرة وأقدمها من حيث الاستخدام، إلا أنه أصبح أحد نجوم التطبيقات، وبزغ نجمه فى ظل الجائحة؛ حيث اعتبره الكثيرون بمثابة مساحة للتخفيف من الضغوطات، ومشاركة الجميع الصور المبهجة، لكنه فى ظل الحظر تحوّل إلى مساحة يتشارك عليها الجميع صور الأكلات والصور الشخصية فى المنزل وكيف تكون ملابس البيت، وغيرها من التفاصيل، التى تبدو خاصة ولكن يمكن أن يراها أكثر من مليار مستخدم يمكنهم استخدام التطبيق حتى الآن.

«شيماء طايل» إخصائية سلوك مجتمعى قالت إن استخدام التطبيقات يعد سلاحًا ذا حدين فى ظل الوقت الراهن، لكن يمكن تفادى عواقبها بأن يمنع الأطفال والمراهقون من استخدامها بشكل أساسى لأن استخدامها يكون بعيدًا كل البُعد عن الصحة، فبعض الفيديوهات المبهجة تعبر عن تجمع الأسرة ومحاولات التهوين مما نمُر به، لكن خطورته الحقيقية أنه يتجاوز بالفعل الأمر يصبح استخدامه لنشارك المتابعين كل تفاصيل الحياة اليومية أو بمعنى أدق الحياة المنزلية، وهذا سلوك غريب على المجتمع وغير محبذ بالمرة.

وأشارت إلى أن ذلك ينتهك خصوصية المنازل والأطفال ويقتحم الحياة، ويتم من خلالها ابتزاز عدد كبير من الفتيات المراهقات والأطفال، وظهر مؤخرًا الكثير من الحالات لشباب استخدموا الفيديوهات لإثارة قلق المراهقات وفضحهن، وحالات تحرش بالأطفال عبر هذه التطبيقات، مؤكدة، أنه يمكن القول إن من يستخدمون التطبيقات هم فاقدون للثقة، لكن يجدر الإشارة إلى ضرورة استغلال الحالة من التجمع الأسرى ولم الشمل بمشاركة الأبناء الاهتمامات. ■

بالكمامات والمسافات الآمنة:

العالم يستعد للتعايش مع كورونا!

بعد إصابة ما يزيد على 3 ملايين شخص وموت قرابة الـ250 ألف حول العالم، يزداد الغموض حول المدة التى سيظل فيها العالم فى قبضة الخوف من فيروس كورونا، بين الحجر وإغلاق معظم الأنشطة الاقتصادية، ليصبح الاستمرار فى إجراءات الحظر الكامل بمثابة الهروب للأمام نحو كساد اقتصادى كبير.

آلاء شوقى

وبين من يؤيد استمرار الحظر الكامل حتى ولو أدى لخسائر اقتصادية، ومن يدعم عودة الأنشطة الاقتصادية ولو أدى ذلك إلى ضحايا جدد للفيروس، يظل من غير المحتمل أن يكون هناك انفتاح مفاجئ للشركات، أو عودة سريعة إلى الطريقة التى كانت عليها الأمور، قبل بدء هذا الوباء العالمى، ليظهر مصطلح جديد هو: «الوضع الطبيعى الجديد»، ما يعنى فتح المزيد من الأعمال التجارية، ووقف أوامر الحجر فى المنزل، ولكن بمتابعة مستمرة للإرشادات الفعالة، التى تتضمن الإبعاد الاجتماعى، وارتداء الأقنعة، وغير ذلك من تدابير وقائية.

وخلال الأيام الماضية، أعلنت بعض الدول والمدن، البدء تدريجيًا فى فك هذا الإغلاق، ورجوع سير الحياة شيئًا فشيئًا، لكن مع احتياطات مشددة.. ففى «أوروبا» وضعت عدة حكومات الخطوط العريضة للخطط التفصيلية لتخفيف عمليات الإغلاق.. إذ صار يفكر القادة الأوروبيون فى كيفية عودة الأنشطة الاقتصادية، التى تواجه تراجعًا شديدًا منذ عقود، مع تجنب عودة ظهور الفيروس بشكل خطير مرة أخرى من خلال الإجراءات الوقائية.. وفى السطور التالية نلقى الضوء على بعض التجارب العالمية التى حاولت تحقيق ذلك التوازن.

احتفل سكان «برلين» بإعادة فتح متاجرهم الأسبوع الماضى، بعد إغلاق دام خمسة أسابيع، ولكن، لا تزال العديد من المتاجر الكبيرة مغلقة، فلم يتم إعادة فتح سوى المتاجر التى تبلغ مساحتها 800 متر مربع، تحت إجراءات النظافة الصارمة، والحفاظ على المسافة الآمنة بين الأشخاص، بينما جعلت الحكومة الألمانية ارتداء القناع إلزاميًا فى وسائل النقل العام ومحلات السوبر ماركت، إضافة للإعلان عن خطط لإعادة فتح بعض المدارس فى 4 مايو الجارى، مبدئيًا للطلاب فى سنواتهم الأخيرة من المدرسة الابتدائية، أو الثانوية.

ورغم إعادة فتح بعض المتاجر، فإن المطاعم، والمقاهى، والحانات لا تزال مغلقة، بينما يحرص الألمان بشدة على اتباع التعليمات، إذ قالت إحدى النساء عن الأوضاع هناك لجريدة فاينينشيال تايم «الناس إيجابيون للغاية، ويتصرفون بطريقة نموذجية، حتى لو كان عليهم فى بعض الأحيان الانتظار لبعض الوقت قبل دخول المتاجر».

كما قال «شانتال فرونهوفر»، مدير متجر صغير لبيع آلات الإسبريسو، «لا أحد يرغب حقًا فى التسوق الآن.. فلا يزال الناس خائفين للغاية من الإصابة».. واتفقت معه «تاتيانا شتاينبرينر»، مديرة متجر فى غرب ألمانيا، إذ قالت «المبيعات بلغت نسبة الثلث فقط مقارنة مما كانت عليه قبل الإغلاق».

فى السياق نفسه، أعلنت «سويسرا» عن خطة مكونة من ثلاث مراحل لإنهاء الإغلاق، وقد بدأت المرحلة الأولى فى 27 أبريل الماضى، إذ تم السماح بإعادة فتح قائمة من الشركات والأعمال، بمن فى ذلك: مصففو الشعر، ومتاجر الأجهزة، وصالونات التجميل، ومحلات الزهور، إضافة لتمكين المستشفيات والأطباء من التخصصات المختلفة من استئناف تنفيذ الإجراءات التى كانت متوقفة.

وفى 8 يونيو المقبل، سيُسمح بإعادة فتح المدارس الثانوية، ومؤسسات التعليم العالى، وكذلك المكتبات، وحدائق الحيوان، والمتاحف، ومن المقرر أن تبدأ المرحلة التالية فى 11 مايو الجارى، شريطة أن يظل معدل الإصابة مستقرًا، وسيتم فيها إعادة فتح المدارس الابتدائية فى البلاد، وكذلك جميع أماكن البيع بالتجزئة.

وفى فرنسا، حدد الرئيس «إيمانويل ماكرون» موعدًا نهائيًا لفترة الإغلاق، التى سببها فيروس كورونا، وقال إنه اعتبارًا من 11 مايو الجارى، سيتم رفع الحجر الصحى تدريجيًا، بدءًا من دور الحضانة، وبعض المدارس، إلى بعض المتاجر.

من جانبه، أكد رئيس الوزراء الفرنسى «إدوارد فيليب» يوم الأحد الماضى، أنه سيقدم استراتيجية خروج الحكومة الفرنسية من هذا الإغلاق، مع التركيز على عدة مواضيع، وهى: الصحة (بما فى ذلك الأقنعة، والاختبارات، والعزلة)، والمدرسة، والعمل، والمتاجر، والنقل والتجمعات، وبالفعل عرضت هذه الخطة على البرلمان الفرنسى يوم الثلاثاء الماضى، كى تتم مناقشتها، والتصويت عليها.

ونشرت جريدة «ذى لوكال» الفرنسية أن المجلس العلمى نصح الحكومة الفرنسية، بأنه على الشركات إبقاء العاملين من منازلهم أكثر من نصف وقت العمل، كما أوصى المجلس أيضا بالمسافة الاجتماعية الصارمة فى مكان العمل، وبالنسبة للشركات الكبيرة، فقد تكون هناك حاجة للعمل بدوام جزئى متقطع.

وتوقعت الجريدة الفرنسية أن ارتداء أقنعة الوجه من الممكن أن يصبح إلزاميًا فى وسائل النقل العام.

وفيما يخص فتح المدارس فإنه سيكون تدريجيًا، إذ أعربت نقابات التدريس عن قلقها بشأن ضرورة وجود إمدادات الأقنعة، ومعقم اليدين، كما أوصى المجلس العلمى أيضًا بتوفير المزيد من وسائل النقل المدرسى، بحيث يكون التلاميذ أقل ازدحامًا.

قبل أيام حددت الحكومة الإسبانية معاييرها للعودة البطيئة إلى الحياة الطبيعية، حيث سُمح للأطفال بالخروج إلى الشوارع للمرة الأولى منذ ستة أسابيع، وقالت نائبة رئيس الوزراء الإسبانى، تيريزا ريبيرا: «لقد بدأنا عملية تدريجية لإعادة تنشيط الاقتصاد».

كما سلط رئيس الوزراء «بيدرو سانشيز»، الضوء فى خطابه، السبت الماضى، على انخفاض حصيلة الوفيات اليومية الرسمية فى إسبانيا، قائلًا «إذ استمرت الأرقام فى التحسن، فإن الحكومة الإسبانية ستسمح للبالغين بالذهاب للتنزه، والتمرين خارج منازلهم اعتبارًا من 2 مايو الحالى».

أما رئيس الوزراء الإيطالى «جوزيبى كونتى»، فقد أوضح خلال مقابلة مع صحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية اليومية أنه لا يمكن الاستمرار على هذا النحو فى الإغلاق للأنشطة الاقتصادية قائلًا: «نحن نخاطر بشدة بتهديد النسيج الاجتماعى والاقتصادى للبلاد».

ومع ذلك، حذر «كونتى» من أن القيود الحالية لن يتم رفعها، بل ستتم مراجعتها فقط. وقال إن عمل استمارات التصديق الذاتى للإيطاليين ستستمر، بينما تظل المدارس مغلقة حتى شهر سبتمبر المقبل، مع استمرار غلق البارات، والمطاعم خلال شهر مايو الجارى.

وكانت «الدنمارك» ثانى دولة أوروبية تعلن عن الإغلاق بعد «إيطاليا»، ولكن، يبدو أن استجابة «الدنمارك» السريعة، والمبكرة للوباء تؤتى ثمارها، إذ قررت الحكومة فى 14 أبريل الماضى إعادة فتح مراكز الرعاية النهارية، والمدارس الابتدائية فى البلاد، مع الحرص على المسافات الآمنة بين الأشخاص، وحظر وجود أكثر من 10 أشخاص فى مكان واحد.

كما أكدت الحكومة الدنماركية أن عملية تخفيف القيود تعتمد على استمرار استقرار معدلات الإصابة، وفى 20 أبريل، أعطت الحكومة الدنماركية أيضا الضوء الأخضر لمجموعة من المهن الأخرى من أجل إعادة فتحها، بمن فى ذلك: مصففو الشعر، وعلماء النفس.

وفى «النمسا» تم السماح بإعادة فتح المتاجر التى تبلغ مساحتها أقل من 400 متر مربع، بالإضافة إلى متاجر بيع الأجهزة المنزلية، والحدائق، كما بدأت مراكز التسوق، والمتاجر الكبيرة، ومصففو الشعر فى مزاولة أعمالهم بداية من أمس، صاحب ذلك تأكيد الحكومة النمساوية على ضرورة ارتداء الأقنعة، استمرار التباعد الإجتماعى.

وقالت الحكومة النمساوية أيضا إنه إذا لم يتم اتباع هذه الإجراءات، فسوف تعود القيود المفروضة على الحركة والمحلات التجارية.

أما جمهورية «التشيك» فقد رفعت بالفعل بعض إجراءات الإغلاق، كانت هناك أيضا حملة صحية عامة هائلة من الحكومات فى جمهورية «التشيك»، و«سلوفاكيا» لإقناع المواطنين بارتداء أقنعة الوجه، كما تمكنت أسواق المزارعين وتجار السيارات والمحلات الصغيرة الأخرى من إعادة فتح أبوابها مرة أخرى، طالما تم الحفاظ على إجراءات التباعد الاجتماعى، لتعد تلك الخطوات ضمن المرحلة الأولى من خمس مراحل ستكتمل فى شهر يونيو المقبل، حيث ستتم إعادة فتح جميع الشركات بما فى ذلك المطاعم والحانات.

كما يمكن للمواطنين «التشيك» السفر خارج البلاد والعودة، طالما أنهم سيذهبون إلى الحجر الصحى لمدة أسبوعين بعد عودتهم مباشرة.

وفى الأسبوع الماضى خففت دولة «الإمارات» بعض إجراءات الإغلاق الصارمة، التى طبقتها منذ بداية أبريل الماضى. إذ قررت إمارة «دبى» إعادة فتح مراكز التسوق اعتبارًا من منتصف النهار وحتى العاشرة مساء مع مراعاة الدخول بنسبة 30 % فقط من الطاقة الاستيعابية.

أما «إيران» التى كانت كبر الدول المتضررة من تفشى فيروس كورونا فى «الشرق الأوسط»، فقد بدأت فى إعادة فتح مكاتبها الحكومية منذ أسبوعين، ومن المفترض أن تنتهى القيود المفروضة على الرحلات بين محافظات «إيران» خلال الأسبوع الجارى، إضافة لتمكين الشركات المصنفة على أنها (أقل خطورة) من إعادة فتح أبوابها خلال أيام.

وكانت إيران قد رفضت فرض نوع من عمليات الإغلاق واسعة النطاق، التى اعتمدتها دول الشرق الأوسط الأخرى منذ بداية تفشى الوباء، ودافعت السلطات عن ردها قائلة إنه يتعين عليها النظر فى التأثير الاقتصادى لأى إجراءات الحجر الصحى، خاصة أن البلاد تخضع لعقوبات أمريكية شديدة.

وبالنسبة لإجراءات إعادة التشغيل فى الهند فقد أوضحت جريدة «إندبيندينت» البريطانية، أن أعمال البناء الأساسية فى «الهند» هى القادرة على العودة للعمل، يأتى ذلك كخطوة تالية بعد السماح بنقل البضائع بين الولايات الهندية قبل أيام، والتى تعمل بشكل رئيسى على نقل المنتجات الزراعية، وهو القطاع الذى يوظف أكثر من نصف القوى العاملة الهندية، وكانت واحدة من أكثر الصناعات تضررًا بعد فرض إجراءات الوقاية، وتأمل الحكومة من خلال السماح للمزارعين بالعودة إلى العمل التغلب على مشكلة نقص الغذاء.

■ ■

من جانبه، كشف الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» النقاب عن خطة لإعادة فتح أمريكا فى وقت سابق، رغم أن أمريكا تعد الأولى عالميًا فى عدد الإصابات، إذ أصدر بعض المحافظين ورؤساء البلديات خططا منفصلة لإنهاء قواعد الإغلاق المحلية.

وأكد عدد من المسئولين الأمريكيين أن المبادئ التوجيهية للمسافة الاجتماعية ستكون ضرورية طوال فصل الصيف، لرفع قيود الإغلاق الإلزامية تدريجيًا، وبالفعل فقد سمحت بعض الولايات بإعادة فتح بعض الشركات، كما سمح حاكم ولاية «مونتانا» بإعادة فتح الكنائس اعتبارًا من يوم الأحد الماضى، مع اتخاذ إجراءات للمسافة الاجتماعية. ■